

الليكود، تنظيماً وممارسة

يونس السيد

على مدى سنوات طويلة، شغل كتل الليكود حيزاً واسعاً من النقاش والجدل، لدى مختلف الأوساط السياسية، المحلية والاقليمية والدولية، ومعها قطاع واسع من المثقفين والمتابعين والمهتمين. وقد تركز النقاش والجدل، بصورة أساسية، على مجمل سياسات هذا الكتلة، وانعكاساتها على قضايا المنطقة، والصراع العربي - الاسرائيلي، بشكل عام.

ولا شك في ان هذا الاهتمام ما زال، حتى اللحظة، يحظى بالنصيب الأوفر، لدى مختلف الأوساط، بسبب انعكاسه المباشر على جوهر هذا الصراع، القضية الفلسطينية. ذلك ان هذا الكتلة ظل محيراً ما بين دعواته المزعومة الى «السلام»، وحرصه على مواصلة انجاز المشروع الصهيوني، واقامة «اسرائيل الكبرى» على «أرض - اسرائيل التاريخية»؛ وما بين سياسة «ولا شبر» والمسافة الهائلة التي تفصل بينها وبين الرغبة الفعلية في تحقيق السلام مع المحيط الفلسطيني، والعربي. فما هي، اذاً، حقيقة مواقف الليكود من موضوع السلام، والتسوية السياسية المحتملة، في اطار السياسات التي ينتهجها، والقائمة، أولاً، على عدم تقديم أي شكل من اشكال التنازل عن الأرض؟ والى أين يتجه هذا الكتلة وسط احتمالات بالغة الدقة والتعقد، وتزداد صغوبة في مواجهة رسوخ الحقيقة الفلسطينية، وتأثيرات الانتفاضة، ومن ورائها رياح التغيير التي هبت على الساحة الدولية؟ ان الاجابة عن هذه الاسئلة وغيرها رهن بمعرفة أعمق لهذا الكتلة والقوى المؤتلفة فيه، من أجل الوصول الى جوهر تفكيره، في ما يتصل بمجمل قضايا الصراع في المنطقة، والصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، على وجه الخصوص.

تشكيل الليكود

في ١٣/٩/١٩٧٣، أعلن عن تشكيل كتلة الليكود والتوقيع على ميثاقه الاساسي، في أعقاب مفاوضات مضمّنة، استغرقت حوالي الشهرين، بين ثلاث كتل سياسية يمينية كانت ممثلة في الكنيست الاسرائيلي، وفعاليات وشخصيات وحركات سياسية، من خارج الكنيست. وأبرز الكتل السياسية، وأكبرها حجماً، التي تشكل منها الليكود، كانت كتلة «غاحل»، التي تشكلت في العام ١٩٦٥ من كل من حزبي حيروت والاحرار. أمّا الكتلتان البرلمانيتان الأخريان، فكانتا كتلة المركز الحر، بزعامة عضو الكنيست شموئيل تامير (وهي حركة سياسية يمينية انشقت عن حزب حيروت في العام ١٩٦٦، وحصلت على مقعدين في الانتخابات للكنيست السابع، العام ١٩٦٩)، وكتلة القائمة الرسمية، بزعامة يغئيل هوروفيتس (وهي جناح الاقلية في حزب «رافي» الذي رفض فكرة دمج، وتوحيد، الاحزاب العمالية الاسرائيلية في اطار حزب العمل الاسرائيلي، التي قادها موشي دايان وشمعون بيرس.